

اللوحة التشكيلية كعنصر بصري متكامل مع الفراغ الداخلي

سلمي رمضان جبران*

كلية الفنون والعمارة، جامعة درنة، درنة، ليبيا

The Pictorial Artwork as a Visual Element Integrated with the Interior Space

Salma Ramadan Gebran*

Faculty of Arts and Architecture, University of Derna, Derna, Libya

*Corresponding author

ramsalma151@gmail.com

*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2025-09-10

تاريخ القبول: 2025-09-02

تاريخ الاستلام: 2025-07-16

الملخص

يهدف هذا البحث الى كشف المعايير التشكيلية التي يجب مراعاتها عند إختيار المكان المناسب للوحة الفنية التشكيلية داخل الحيزات الداخلية. فاللوحة الفنية التشكيلية لا تعد مجرد عنصر زخرفي بل هي وسيط بصري قادر علي إعادة بناء العلاقة بين الانسان وبيئته التي يعيش فيها، كما تبرز أهمية الدراسة في تحديد الأسس التشكيلية التي يتم بناء التصميم الداخلي عليها مثل (التكوين، اللون، التوازن، الإيقاع البصري) وباعتبار أن هذه الأسس هي عوامل أساسية لتحقيق الانسجام الجمالي والشعور بالراحة النفسية في التصميم الداخلي. كما يسعى البحث الى تحليل نماذج مختارة من أعمال فنانين تشكيليين توضح كيف يمكن للوحات أن تُوظف في الفضاء الداخلي؟. وذلك بهدف صياغة معايير نظرية وتطبيقية يستفيد منها مجال التصميم الداخلي خاصة، والفنون البصرية عامة.

الكلمات المفتاحية: اللوحة التشكيلية، الإدراك البصري، الفراغ الداخلي، التصميم الداخلي، الأسس التشكيلية، التوازن، التكوين، اللون، الفن المعاصر.

Abstract

This research aims to uncover the formative criteria that must be taken into account when selecting the appropriate location for a visual artwork within interior spaces. A visual artwork is not merely a decorative element, but rather a visual medium capable of reconstructing the relationship between humans and their living environment. The study also highlights the importance of identifying the formative foundations upon which interior design is built, such as composition, color, balance, and visual rhythm, given that these foundations are essential factors for achieving aesthetic harmony and a sense of psychological comfort in interior design. The research also seeks to analyze selected examples of works by visual artists that demonstrate how paintings can be employed in interior spaces. This aims to formulate theoretical and applied criteria that benefit the field of interior design in particular, and the visual arts in general.

Keywords: Painting, Visual perception, Interior space, Interior design, Artistic foundations, Balance, Composition, Color, Contemporary art.

مقدمة:

يوصف التصميم الداخلي على أنه ممارسة إبداعية تتعامل مع تنظيم الفضاء الداخلي وتوظيف عناصره بما يحقق التكامل بين الجوانب الوظيفية والجمالية. ويشمل ذلك كافة أنواع الفراغات سواء كانت سكنية أو إدارية أو تجارية، حيث يسعى المصمم الى خلق بيئة متوازنة تُعبر عن هوية المكان وتخدم راحة مستخدميه. ويُعد الفن التشكيلي وعلى وجه التحديد اللوحات الفنية مكوناً بصرياً فاعلاً ومؤثراً في البيئة الداخلية للمكان تتجاوز وظيفتها مجرد الزخرفة بل تتحول الى عنصر محفز على الإبداع ومصدر للشعور بالانسجام النفسي والبصري. وتشير الدراسات الجمالية الى أن إدراك موقع العمل الفني

داخل الفراغ الداخلي لا يقل أهمية عن قيمته التشكيلية، حيث يساهم وضع العمل في المكان المناسب مضاعفة الأثر الجمالي والرمزي الذي تتركه اللوحة عند المتلقي (Arnheim, 2004).

ومع تطور أنماط العمارة الداخلية الحديثة، أصبح من الضروري التعامل مع اللوحة التشكيلية باعتبارها عنصراً بصرياً يحتاج من المصمم الوعي الدقيق والالمام بالقواعد التشكيلية، لاختيار موقعها المناسب بحيث يتحقق التوازن البصري والانسجام في الأسلوب واللون والشكل مع مكونات الفضاء الداخلي (Binggeli, Ching, 2018).

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي الاعتبارات التشكيلية التي يجب علينا مراعاتها عند تحديد مكان اللوحات الفنية داخل الفراغ الداخلي لتحقيق التوازن الجمالي والانسجام البصري؟

حدود البحث:

حدود موضوعية: الأسس والمعايير التشكيلية التي تؤثر في اختيار مواقع اللوحات الفنية داخل الفراغ الداخلي

حدود زمنية: الفترة من منتصف القرن العشرين حتى الفنون المعاصرة في بدايات القرن الواحد والعشرين

حدود مكانية: دراسة لأساليب المختلفة للعلاقة المتبادلة بين التصميم الداخلي واللوحة. في البيت المعاصر الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة لاستحداث تصميمات مستحدثة.

أهمية البحث:

- 1- التأكيد على دور اللوحة الفنية في التصميم الداخلي وأهميتها للارتقاء بالقيم الجمالية والتشكيلية للمجتمع.
- 2- الاستفادة من الخبرات السابقة للمبدعين في مجال توزيع اللوحة الفنية وتوظيفها التوظيف الجيد في التصميم الداخلي لأعمال مستقبلية.
- 3- إبراز الارتباط المستمر بين الفكر التشكيلي كأحد أبعاد الثقافة وبين عملية الإبداع الفني التي تشكل رافداً أساسياً للتصميم الداخلي وهو ما يجعل اللوحة وسيطاً يجمع بين الجانب المعرفي والقيمة الجمالية التشكيلية في آن واحد (قاسم، 2011، ص7)
- 4- إبراز القيم الجمالية للوحة الفنية كقيمة تشكيلية وجمالية وعلاقتها بفكرة التصميم الداخلي ومردودها الجمالي على أهل المكان.

أهداف البحث:

- 1- تسليط الضوء على القيم الجمالية وأسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور لاختيار المكان الأمثل لوضع اللوحة الفنية ومستحدثتها.
 - 2- توظيف أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور كوحدة تصميمية لاستخدامها في اختيار المكان الأمثل لوضع اللوحة الفنية
 - 3- يخدم هذا البحث الباحثين المتخصصين في التصوير والديكور من خلال الدراسات المتخصصة في مجال البحث العلمي من خلال دور التصوير وعلاقته بالتربية الجمالية والتدقيق الفني وربطه بالتصميم الداخلي والديكور.
 - 4- إيجاد مداخل جديدة من خلال دراسة أسس التصميم الداخلي وربطها بهاتما المكان الأمثل لوضع لوحة فنية.
- فروض البحث:** تفترض الباحثة أن هناك علاقة متبادلة بين التصميم الداخلي واللوحة الفنية تؤدي إلى مردود جمالي للعمل الفني على التصميم الداخلي والعكس من خلال رؤية تشكيلية تكاملية. وتأثير القيم التشكيلية على المتلقي ينتج عنه حالة من الرضاء النفسي والحياتي.
- منهجية البحث:** يعتمد البحث المنهج التحليلي والوصفي للمادة الفنية والقيمة التشكيلية في اختيار المكان الأمثل للوحة الفنية داخل التصميم الداخلي.
- مجتمع البحث:** يشمل مجتمع الدراسة عدة أعمال لفنانين معاصرين أعمالهم مناسبة للفراغ الداخلي.
- عينة البحث:** دراسة استطلاعية لمجموعة من الدراسات التي تضمنت أعمال الفنانين لتحديد حجم ونوع مجتمع الدراسة وقد تم اختيار نماذج عينات لأعمال الفنانين (ماتيس)، (سيزان) و(كاندونيسي) و(جون كيلي) بالدراسة والتحليل
- إجراءات الدراسة:** تناول البحث اللوحة التشكيلية كعنصر بصري متكامل مع الفراغ الداخلي على النحو التالي:

المصطلحات:

- **الفن التشكيل Fine Art:** (إجرائياً). يطلق على الفنون البصرية غير النفعية التي تركز على التعبير عن القيم الفكرية والجمالية مصطلح الفن التشكيلي، حيث يستقبل العمل عن طريق الرؤية ويتم تقديره استناداً إلى مضمونه البصري" (نصار، 2010 (129)
- **التكوين:** يشير التكوين في الفنون التشكيلية إلى أسلوب المصمم في تنظيم العناصر البصرية من ألوان وخطوط (Seymour, 2023 p 4) وأشكال داخل المساحة، بما يحقق وحدة متوازنة وجاذبة للنظر
- **التوازن البصري:**
- "التوازن البصري هو مبدأ يهدف إلى توزيع العناصر في العمل الفني بطريقة تُعطي المتلقي إحساساً بالاستقرار والانسجام، سواء تحقق ذلك بالتمائل أو دون مع توزيع العناصر البصرية كاللون والخط والشكل (Written, 2025 (p 2.

محتويات البحث

الإطار النظري:

1- أسس التصميم الداخلي واختيار المكان الأمثل لوضع اللوحة الفنية:
إن أسس التصميم لها قواعد وأسس ثابتة للانطلاق في هذا المجال والإبداع فيه وتقديم أفضل التصاميم المعمارية والهندسية الحديثة. يجب زراعة هذه الأسس على ضوء دراسة علمية.
ويرتبط اختيار اللوحة الفنية ومكانها المناسب ضمن العمل أيضًا بالجانب الوظيفي للتصميم الداخلي. تخصص المصمم واسلوبه، بالإضافة إلى طبيعة المواد المستخدمة، كلها عوامل تؤثر عمليًا على اختيار المصمم للأعمال الفنية. ويُعد العامل النفسي بالغ الأهمية هنا، إذ يلعب دورًا في المخطط العام للعناصر البصرية في تحقيق التأثير النفسي المنشود على جميع شاغلي المكان.

ولا يُمكن إغفال موضوع اللوحة وقيمتها التعبيرية وما تحمله من دلالات ورموز ومعانٍ. فهذه الدلالات تلعب دورًا هامًا في تشكيل الانطباع الذهني لدى المتلقي، الذي يشغل المكان بالضرورة. ومن الطبيعي أيضًا أن تختلف القيمة الفنية للوحة في التصميم الداخلي عن قيمتها في المتاحف والمعارض، حيث لا يُشترط وجود لوحات نادرة لفنانين كبار. قد تكون اللوحة لفنانين محليين معاصرين، أو ربما نسخة طبق الأصل عالية الجودة من لوحة عالمية شهيرة.
العمل الفني أو اللوحة التشكيلية يُشكلان التحدي الأكبر للمصمم وشاغل الفراغ في آن معاً، من ناحية مدى المواءمة ما بين القيمة الفردية للوحة التشكيلية والقيمة العامة لتصميم الفراغ، حيث تتداخل القيم البصرية فيما بينها. فاللوحة التشكيلية تتفرد بذاتها وتستمد قيمتها من هذا التفرد فهي إذا ذابت بصرياً في محتوى التصميم فقدت جاذبيتها وتميزها. حيث يشكل العمل الفني أو اللوحة الجزء الأكبر من الذوق الجمالي للمصمم، وينشغل به تمامًا. من جهة أخرى، يتجلى التناغم بين العناصر اللوحة الفردية والقيمة الإجمالية للتصميم، حيث تتداخل القيم البصرية. اللوحة فريدة في حد ذاتها، وتكون فريدة إذا امتلكت تصميمًا بصرياً مميزاً يحافظ على جاذبيتها وتميزها.

العلاقة بين الفن التشكيلي والتصميم الداخلي:

شغل العديد من النقاد والفنانين العلاقة بين الفن التشكيلي والتصميم الداخلي خاصة في مجال التصميم الداخلي حيث يتنافس كل من المعماري والمصمم والمصمم في رسم الصورة النهائية للفراغ وقيمه البصرية والتشكيلية. كما تشكل اللوحة التشكيلية قيمة جديدة مضافة في كثير من الأحيان. وبالرغم من ذلك فإنها تعيد المشهد ككل بما في ذلك القيم التشكيلية التي يقوم عليها المشهد البصري في الحيز الداخلي، ويشمل القيم التعبيرية والرمزية التي ترتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأصحاب المكان.

التجارب الحديثة في مجال الفنون والتصميم ألفت بظلالها بعمق على محتوى العلاقة بين اللوحة التشكيلية والفراغ، وما كان من فنون التركيب (التجهيز في الفراغ) حيث قدمت فهمًا جديدًا لمفهوم العمل الفني واللوحة التشكيلية حيث تتداخل التراكيب الفنية مع الفراغ ليصبح الإنسان الزائر بدوره جزءًا لا يتجزأ من العمل، ليفتح الباب مجددًا لكسر الحواجز المفروضة على علاقة المصمم والمصمم.

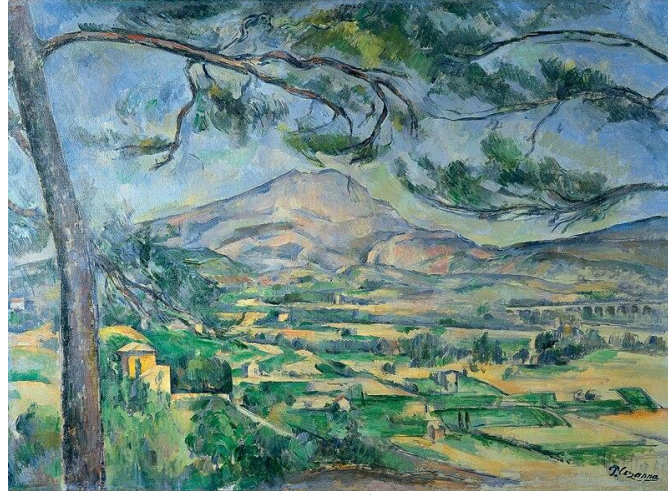
القيمة الفنية للوحة التشكيلية:

تختلف القيمة الفنية للوحة ودورها في الفضاء باختلاف طبيعتها، واسم الفنان، وتاريخ العمل، وغيرها. تنشأ علاقة حسية قوية بين اللوحة أو اللوحات المختارة والشخص، مما يزيد من ارتباطه بالفضاء وثقافة المكان الذي ينتمي إليه، خاصةً عندما تُختار اللوحة وفقًا لمحددات هذه الثقافة، بالإضافة إلى المعايير التصميمية والفنية المطلوبة. إن ندرة الأعمال الفنية أو غيابها التام في الفضاء غالبًا ما يُفقد التصميم صلته المعنوية والحسية بالشخص، ويزيد من الآثار السلبية التي يُسببها هذا الفضاء عليه.

اللوحة الفنية:

العمل الفني كاللوحة الفنية ليست الصورة فقط بل هي. القيمة هي الصفة التي تجعلها مرغوبة، وتشير إلى الخصائص التي تمتلكها والتي تجعلها جديرة بالتقدير. إنه مصطلح فلسفي يربط بين المادي والملموس، بين المبهم والواضح في عناصر العمل الفني، مثل الخطوط والألوان والضوء والظل وغيرها. وهذه العناصر هي:

قيم حسية. قيم وظيفية. وقيم مرتبطة بأبعاد رمزية وتعبيرية. إلا أن قيمة اللون تكمن في تحقيقه لأهداف تشكيلية متعددة، لا تُبرز سمات فنية مختلفة، بأهداف وأفكار متباينة فحسب، ولكن بقصد رؤية يتوصل إليها الفنان، مُجسدًا تلك الأفكار. ومن تلك الأهداف التي يحققها اللون إيجاد حلول كافية في التركيب لخلق حركة درامية أو ديناميكية أو ثابتة في تشكيل الوحدة العامة للوحة (الهزاع: 2010م).



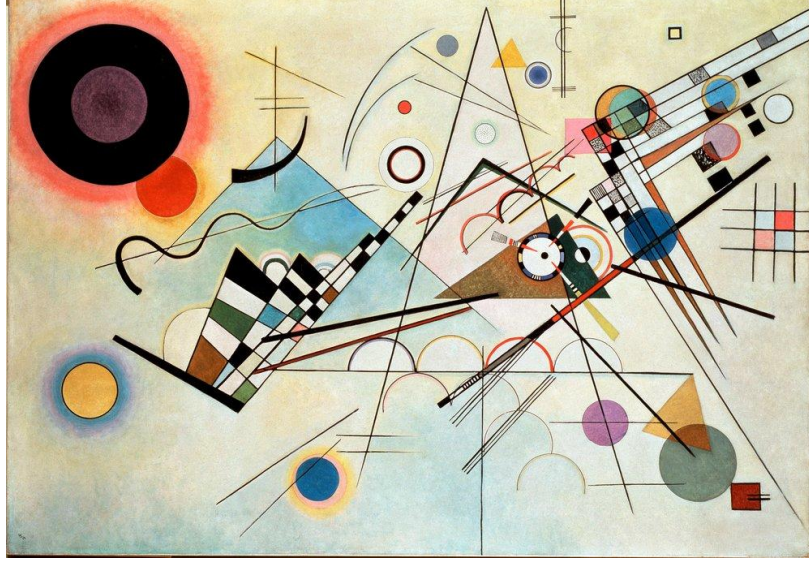
شكل 1 جبل سانت فيكتور (سيزان).

إتسمت أعمال هنري ماتيس بجرأته في استخدام الألوان الصريحة والتكوينات المبسطة التي تُضفي على العمل طابعًا تعبيريًا قويًا. ففي لوحته ورشة المصمم (1911) يوظف ماتيس المساحات اللونية لإحداث توازن بصري بين الكتل والعناصر داخل المشهد، حيث يتحول اللون الأحمر مثلاً إلى عنصر بنائي يُعيد صياغة العلاقة بين الشكل والفضاء" (Chipp, 1984, p. 34).



شكل 2 هنري ماتيس Henri Matisse ورشة المصمم (1911)

قدّم فاسيلي كاندينسكي "Wassily-Kandinsky" في لوحته التكوين الثامن (1923) نموذجًا رائدًا للفن التجريدي، حيث اعتمد على تداخل الدوائر والخطوط والأشكال الهندسية لتوليد إيقاع بصري ديناميكي. وفي هذا العمل قام كاندينسكي بالتعبير عن رؤيته الخاصة بأن اللون والشكل هما الأساس في التأثير الروحي والتأثير النفسي علي متلقي العمل والذي جعل من أعماله من مرجعا هاما للفنانين التجريبيين (Britannica, 2023, para. 2).



شكل 3 لوحة "التكوين الثامن" فاسيلي كاندينسكي "Wassily-Kandinsky" 1923 بنيويورك، بمتحف (جوجنهايم)

نجد أن هذا العمل يعكس إيقاعات بصرية ديناميكية صادرة عن استخدام الأشكال الهندسية ودوائر والخطوط المتقاطعة مما يجعلها مناسبة لوضعها في مكاتب الأعمال ومكاتب الديكور. (Kandinsky, W:1994 p10).

أهمية اللون والقيمة في اللوحات الفنية: (The importance of color and value in paintings)

• اللون color:

اللون أحد أهم العناصر الأساسية في الفنون البصرية لما يحمله من الطاقة التعبيرية القادرة على إثارة المشاعر وإحداث التناغم البصري ويؤكد العديد من الفنانين على مر العصور أن اللون ليس أداة تكميلية للشكل فحسب، بل هو الوسيلة المستقلة للتعبير الفني. كما نلاحظ ذلك بكل وضوح في أعمال المصمم سيزان، حيث استطاع المصمم أن يوظف اللون ليمنح الموضوع العادي القيمة الجمالية الجديدة التي تتجاوز وظيفتها المادية لتصبح عنصرًا فنيًا متكاملًا (الهزاع، 2010، ص. 20). وفي كل أعمال "سيزان" نجد أنه ينتقل من المحسوس إلى المجرد ومن اللون إلى الشكل كأن اللون مسيطرًا على انفعالاته، ونجد أن تجربته هي تجربة الإحساس باللون فهي تولد العواطف وتبرزها باستخدام اللون الأحمر والأصفر وظلال اللون الأزرق فيحدث هذا التباين الرائع في العمل حيث نجح "بول سيزان" من صرف نظر المتلقي عن التفاحة على سبيل المثال من أنها فاكهة تؤكل إلى عنصر فني متميز (الهزاع: 2010، ص. 20).



شكل 4 بول سيزان "The Basket of Apples" (1893 م) معهد الفن (شيكاغو)

اشتهر بول سيزان في أعماله الفنية بقدرته القوية على استخدام اللون والظل لإبراز عمق العناصر في لوحاته، حيث تعامل مع الطبيعة ليس بوصفها سبيلا للنقل الحرفي بل لكونها الوسيلة لإعادة البناء داخل لوحاته وصياغة التكوينات البصرية. مثال سلسلة اللوحات التي نفذها لجبل سانت فيكتور، اعتمد فيها سيزان على تدرج لوني وضوئي يمنح المشهد إحساسًا بامتداد مكاني وحيوية، مما جعل سيزان من أهم المساهمين في التمهيد للفن الحديث (بوزيان، 2020، ص. 7).

• القيمة:

" القيمة في الفنون التشكيلية تشير إلى درجة الضوء أو الظل التي تتميز بها العناصر البصرية في العمل الفني، وهي ما تكسب الأشكال الأبعاد التعبيرية وتبرز تباينها. وتُعد قدرة المصمم على أن يدرك القيم اللونية والضوئية مهارة ضرورية، حيث تتيح له التوزيع اللوني بشكل يغني البنية البصرية للعمل ويقوي من دلالاته الجمالية" (بوزيان، 2020، ص. 7-8). كما في عمل توماس كول Thomas Cole "شلالات كاترسكيل" Kaaterskill Falls شكل (5) ومما تميز به المصمم توماس كول Thomas Cole " قدرته الرائعة لدمج العناصر الطبيعية بتكويناته الخاصة التي تشعر المتلقي بالقيمة اللونية التي تنعكس على العاطفة في العمل. ونجد ذلك ظاهرا في لوحة شلالات كاترسكيل" Kaaterskill Falls حيث ظهر من خلال العمل المنظر الطبيعي في أقوى مشاهدة وأجملها في آن واحد عن طريق التباين بين الضوء والظل في الشلال وما يحيط به من العناصر الطبيعية من صخور ونباتات وأشجار هذا الاستخدام للضوء والظل لا يمنح العمل بعدا بصريا فحسب، بل يضع المتلقي أمام تجربة وجدانية تعكس التصورات الرومانسية للطبيعة في ذلك العصر" (Avery, 2006, p. 52).



شكل 5 "توماس كول" Thomas Cole "شلالات كاترسكيل" Kaaterskill Falls بنيويورك 1826

• التجريد:

الأشكال التجريدية هي الأشكال المبسطة، فيمكن إختصار التفاصيل لتقديم الأشياء بأسلوب رمزي، فمثلا تتحول الشجرة إلى شكل تجريدي عند إهمال التفاصيل ورسمها في صورة شكل هندسي بسيط. فالمصمم ينظر الي العناصر ثم يصيغها بلغته الخاصة من خلال الخط واللون والقيمة لنتج شكلاً له مميزات الخاصة بأسلوب المصمم الذي أنتج العمل. تأثر المصمم جون كلي "John Kelly" بتجربة فنية قد استوحاها من تجربة مشروع عسكري قد نفذ في الحرب العالمية الثانية تابع لفريق التموية العسكري حيث قام فنانون الفريق بإقامة مجسمات بالحجم الطبيعي لابقا وخيول بغرض التموية والايحاء لطائرات العدو أن المنطقة العسكرية عبارة عن مزرعة ابقار مما يربك طائرات العدو. وقد أعاد بول كلي هذه التجربة برويته الخاصة في عدة أعمال معاصرة التي أطلق عليها أبقار دوبيل بوصفها رمزا يبرز العلاقة بين الفن والسياسة والتاريخ. ويقدم رؤية معاصرة تحمل الرمزية لزيف الحقائق وأن ليس كل مارناه هو الحقيقة الكاملة من خلال طابع ساخر وبعد رمزي (Avery, 2006, p. 52).



شكل 6 بقرة نصف مرسومة على جسور جون كيلي "John Kelly" (1994)

التصميم الداخلي:

يقوم ببناء عناصر منسجمة مع بعضها البعض كالتصميم المودرن والتصميم الكلاسيك وهما النوعان الأكثر إنتشارا بين الناس فيعمل المصمم علي تناسق العناصر المحيطة مع التصميم الكلاسيك من الأجواء القديمة والكلاسيكية ويطفي على بعضها طابع الحداثة والتطور بحيث يلائم الإثنان مع بعضهما بطريقة فنية واحترافية.

• أهمية التصميم الداخلي:

- التصميم الداخلي يقوم بالعمل على معالجة الحيزات الفراغية بالمكان المراد تصميمه من خلال إيجاد حلول مبتكرة ومتناسقة للأرضيات والأسقف والجدران والنوافذ التي لا تنفصل عن إستيل وشكل الأثاث.
- توظيف الفراغ المطلوب تنفيذه بطريقة متناسقة ومريحة للنفس، تعمل على انبعاث الطاقة الإيجابية للأفراد.
- كما يمكن توظيف التصميم لإيجاد حلول مبتكرة لصغر المساحة وضيق المكان. وحل لعدم استخدام بعض قطع الأثاث لضيق المكان فيعمل التصميم الداخلي على إيجاد حلول لتلك المشاكل، بالطريق العملية والمريحة للنفس. (Pilchuck, O., & Pollbook, 2024, p108-124)

الأسس التصميمية لتنسيق الديكور الداخلي: لا شك ان التصميم الداخلي له أسس وقواعد يجب إتباعها ومراجعتها عند التنفيذ ومن أهم هذه الأسس:

- 1- **تجنب الأشياء المعقدة:** يجب على المصمم اختيار التصاميم البسيطة البعيدة عن التعقيد التي لا يفهمها المتلقي ويراه البعض غير مناسبة للمنازل أو أماكن العمل.
- 2- **وضع لمسات ترفيحية:** بوضع بعض العناصر الديكورية الجميلة التي تجلب البهجة والفرح، كما يمكن إستخدام الشموع والورود التي تضيء علي المكان جو دافئ وتهديء الأعصاب .
- 3- **يجب أن يتلائم الأثاث مع ديكور المنزل ويتناسق مع الجو العام له والإستايل المصمم به المكان حتى يصبح المكان أكثر هدوءا ومريح للنفس.**
- 4- **الذوق الشخصي للمالك:** يجب علي المصمم ان يراعي الذوق الشخصي للمالك أثناء التصميم والتنفيذ ليتناسب مع طبيعة المالك فيقدم أفضل التصاميم للمالك ليختار ما هو مناسب له وقريب الي نفسه.
- 5- **موازنة المحتويات بالمكان:** المصمم يجب عليه الموازنة بين عناصر الأثاث والتحف وأتلاتنيك والأعمال الفنية المعروضة بحيث تكمل كل قطعه الأخرى بحيث لا يمكن الاستغناء عن قطعه من العناصر المكملة للتصميم في تناغم وانسجام بين العناصر بعضها ببعض..
- 6- **التناسق اللوني:** يجب علي المصمم أن يكون ملما بنظريات اللون فعند تصميمه يستخدم الألوان المتكاملة أو درجات لونية من نفس المجموعة وذلك حسب حاجته ونمط المكان واستخداماته المختلفة ووظيفة المكان مع الأخذ في الاعتبار الذوق الشخصي لصاحب المكان لاختيار الألوان المناسبة كالتالي:

• اختيار الألوان من أجل تنسيق الديكور:

- لاختيار الألوان المناسبة أهمية كبيرة في نجاح التصميم الداخلي من عدمه، حيث تعطي هذه الألوان الانطباع الأول عن المكان وذوق صاحبه، وعملية الاختيار يفضل أن تتم بناء على اختيار اتجاه من إحدى الاتجاهات التالية:
- **اختيار الألوان المكملة والمتممة:** وسيحتاج ذلك الي الخبرة العلمية والعملية والذوق الرفيع من أجل التنسيق بين الألوان بدرجاتها المختلفة والتنسيق بينها ودمجها لتقبلها العين وتكون مريحة للنفس رغم تنوع المجموعة اللونية واختلافها.
- **اختيار الألوان المنشطة:** وهو اختيار لون ثالث لدمج اللونين المختلفين ويكون محايدا ويتسق مع اللونين السابقين للربط بينهما بصريا.

- **تناغم الألوان الثلاثي:** هذا النوع يحتاج الجراة من قبل المصمم لأنه يدمج بين درجات شديدة الاختلاف بعضها مع بعض بطريقة جميلة لا تعطي مجالا للانتقاد بل يجمع الجميع على أنها تتناسق رغم اختلافها وهذه الطريقة تثبت قدرة الفنان علي الإبداع والابتكار.

- **إختيار الألوان الجانبية:** وهذه الطريقة يلجا اليها غالبية الناس والمصممون وتحتل المرتبة الثانية في الاختيار وهي اختيار لون أولي واحد كأساس للعمل ثم إختيار لونيين قريبين منه ولكن ليسا من نفس الدرجة كالازرق والبنفسجي

- **اختيار الألوان الأحادية والمدرجة:** وهي الطريقة المنتشرة في المرتبة الأولى بين الناس وهي اختيار اللون ودرجته اللونية من نفس المجموعة.

الوحدة والتناسب في بناء التصميم الداخلي:

الوحدة في التصميم الداخلي تعني التناغم فيما بين عناصر التصميم ومحتويات الغرفة لتعطي الطابع الفريد والهدوء والراحة النفسية والاستمتاع بجو المكان في شكل متناسق بين العناصر وبعضها عن طريق الدمج بين الشكل واللون والاستيل بطرق ذكية وجذابة.

المقياس وارتباطه بالتناسب:

من الأمور الهامة التي يجب أن نفكر فيها مساحة المكان وهل سيتلاءم مع الديكور الذي نريد تنفيذه إمع الاستيل والأثاث الذي نريد وضعة في الحيز الداخلي بما يحقق حرية الحركة وجمال الشكل وانسجام العناصر مع بعضها البعض وتحقيق الناحية الوظيفية على أكملها والناحية الجمالية كذلك.

التوازن وأنواعه:

- توازن تماثل للمساحة والمحتويات:

هو أن يعتمد المصمم علي السمترية في عملة وهو تماثل قسمي المكان الي قسمين متماثلين في الوزن واللون ثم كسر هذا التماثل بتغيير في الكتلة أو اللون أو اضافة عنصر ديكوري الي جزء واحد فقط وهذا يعطي خدعة بصرية للمتلقّي أن أحد الأجزاء أكبر من الآخر فيثير الاهتمام.

- التوازن الغير متماثل:

وهنا يدمج المصمم بين عناصر الغرفة كلها في شكل متناسق بطريقة مثالية ووضع العناصر التي تشعر بلاتساع كالمرايات في الأماكن التي تحتاج إتساع أكثر ويعمل على التوازن الدقيق بين الكتلة واللون وهذا النوع أكثر انتشارا لما يحققه من راحة نفسية وجمال.

-التوازن المشيع:

فية الإهتمام بقطعة من الأساس كنصير تدور حوله باقي عناصر الغرفة وذلك كوضع الطاولة وحولها الكراسي ويحدث هذا توازن ملحوظ، ويكون مريح للعين والنفس.



شكل 7 التوازن بين العمل الفني وقطع الأثاث

• التوازن اللوني:

- استخدام الدائرة اللونية:

وهي نفس الدائرة اللونية التي تضم الألوان الأساسية والتي نتيجة خلطها تعطينا الألوان الثانوية والتي تقدر بالآفة الدرجات حسب مقدار مزجنا لتلك الدرجات والتي يمكن ان نستخرج منها الألوان المكملّة، وباستخدام المصمم لهذه الدرجات اللونية يحصل على تناسق وانسجام للألوان الداخلية في التصميم.

- ألوان خاصة من أجل الراحة النفسية:

وذلك للتغلب على الرتابة والكآبة في المكان وإطفاء روح البهجة والحيوية باستخدام ألوان مشرقة توجي بالحياة والبهجة والأمل مراعيًا ذوق صاحب المكان ومن أجل إعطاء اتساع بالمكان والشعور بالمرح والحيوية.

اللوحة التشكيلية ودورها في التصميم الداخلي:

- الأسس يجب مراعاتها في إختيار المكان المناسب للوحات:
- عند تعليق اللوحات الفنية يجب أن نحرص ألا تكون المسافات بين هذه اللوحات كبيرة شكل (8).



شكل 8 افكار لتعليق اللوحات بالمنزل

- الأفضل للوحات الصغيرة أن تعلق في الطرقات والممرات الضيقة إذا انها غير صالحة للمساحات الكبيرة
 - أما إذا كانت الأعمال صغيرة جدا فيمكن وضعها في إطار واحد لعرضها مجتمعة.
 - من المهم وضع اللوحات والأعمال الفنية المعلقة في مستوي النظر دون حاجة المتلقي لرفع راسه عاليا للمشاهدة أو العكس.
 - إذا كان المستخدم يرغب أن تكون الجدران خالية يمكن أن تعلق اللوحات في الطرقات الداخلية للمكان.
- تنسيق اللوحات مع ديكور الغرفة:**
- حتى يكتمل المشهد الجمالي للديكور الداخلي يجب تناسق كافة القطع بعضها مع بعض وذلك بعد الانتهاء من تصميم المنزل الانتقال الي الأجل في الأمر وهو توزيع قطع الديكور المتناسقة مع قطع الأثاث والخلفيات والإضاءات، فإذا رغب الفنان بوضع لوحة عالمية قديمة فعلية أن يري هل مكانها مناسب وألوانها للاستايل الذي هو سيعلق به اللوحة الذي يفضل ان يكون كلاسيك وإذا رغب بتعليق لوحة من الفن الحديث يفضل ان يكون الاستايل الذي سيعلق به مودرن او خليط ما بين المودرن والكلاسيك مع اختيار لون الخلفية المناسب والعناصر المناسبة المحيطة باللوحة .
- إطار اللوحة الفنية:**
- من الهام والضروري اختيار إطار اللوحة بما يتناسب مع طابع اللوحة نفسها وبما يتناسب مع المكان الذي ستعلق فيه اللوحة وإذا كان المكان مغلف بورق الحائط الذي يحمل زخارف كثيرة فمن المفضل أن يكون إطار اللوحة بسيط الي حد كبير ولونه مناسب للخلفية بحيث ينسجم معها أما إذا كان الجدار الذي ستعلق عليه اللوحة سادة فليس هناك اي مشكلة في اختيار إطارات تحمل الزخارف والألوان خاصة إذا كان الإستايل كلاسيك بما يتناسب مع العمل الفني وألوان الجدار والأثاث المحيط.
- اختيار مكان اللوحات:**
- تعليق اللوحات الفنية ليس هو الهدف، فحسب دون وجود الحس الجمالي وقواعد لاختيار هذه اللوحات أو أماكنها وللحصول على ديكور متناسق ومريح الاهتمام بالنقاط التالية:
- يحرص المصمم أن يختار اللوحات والصور التي تتناسب مع تصميم الغرفة وكامل محتوياتها ووظيفتها فما يصلح لغرفة لا يصلح لأخري من حيث المساحة واللون ونوعية العمل ورمزيه.
 - يجب أن يحرص المصمم علي التناسق بين لون اللوحة ولون الجدار والأثاث والديكور المحيط بها.
 - يجب أن يحرص المصمم علي اختيار مكان اللوحات بعيداً عن أشرة الشمس المباشرة حتى لا تتعرض للتلف ومحو الألوان بالعمل أو تشققه.
 - من الضروري للمصمم أن يراعي تناسب حجم وكم اللوحات على الجدار بحيث لا يزحم الجدار باللوحات أو أن يختار مساحات كبيرة في الأماكن الضيقة.
 - كما أنه من الأفضل أن توضع اللوحات الكبيرة فوق قطع الأثاث الكبيرة أما اللوحات الصغيرة يفضل جمعها في جدار واحد أو داخل إطار واحد.
 - يجب مراعاة أنه في حالة تعليق عدد من اللوحات الصغيرة بجوار بعضها البعض أن تكون المسافات صغيرة بينها لأنها تؤثر على البعد التصميمي والجمالي للمجموعة، بحيث تكون المسافة الفاصلة بينها لا تزيد عن حجم كف اليد وأن يكون العدد فرديا ليس زوجيا حتى يكسر السمترية ويكون أكثر تأثير في البعد الجمالي للمشاهد ككل
 - يمكن تزيين زوايا الغرفة وذلك بوضع إطارات الصور على جانبي زاوية الغرفة وذلك ليدمج الجدارين في زاوية جذابة وجذابة بشكل مبتكر.

- لا نتجاهل تأثير الضوء على العمل الفني حيث يمكن تثبيت كشافات عاكسة فوق الأعمال الفنية مما تزيدها سحر وغموض وودوع للتفاصيل.
 - نهتم بعدم ارتفاع اللوحة أو نزولها عن مستوي النظر كما أشرنا سابقا لان مستوي الرؤية سيؤثر في إدراكنا الحس الجمالي للعمل الفني. (Britannica, 2025, p4)
 - الأماكن المثالية لوضع اللوحات هي الممرات والطرق حيث تخلو من الأثاث ويكون التركيز على العمل الفني ورؤيته بشكل كبير وخاصة يفضل الصور العائلية التي تشاهد من قرب لرؤية التفاصيل.
- ارتفاع اللوحة عن الأرض:
- من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها البعض هو رفع العمل الفني عاليا مما يؤثر على مشاهدته ويؤدي لعدم انسجام العمل الفني مع قطع الأثاث المحيطة به فمن الأفضل أن يبعد مستوي منتصف اللوحة عن مستوي سطح الأرض حوالي 145 سم كما هو موضح بشكل (9) وبذلك يكون في مستوي النظر تقريبا (Arti, 2024, p10).



شكل 9 ارتفاع اللوحة عن الارض

ارتفاع اللوحة عن قطع الأثاث:

يجب مراعاة وضع اللوحات فوق قطع الأثاث ويفضل في ذلك ترك مسافة بين قطع الأثاث بشكل عمودي بحوالي 15 ل 20 سم عام، ينصح كما هو موضح بالشكل (10).



شكل 10 مراعاة نسبة الطول للعرض في اللوحة الفنية

عرض اللوحة بالنسبة لقطع الأثاث الكبيرة:

إذا كانت قطعة الأثاث كبيرة التي نريد أن نعلق فوقها اللوحة مثلا كالكنبة فيجب أن نختار مساحة وعرض اللوحة بمقياس مع عرض الكنبه بحيث لا تقل اللوحة عن ثلثي العرض الكامل للكنبة حتى تحدث توازن بين القطع الموجودة كما في شكل (11) فلو كانت الكنبه بعرض مترين على سبيل المثال فيمكن اختيار عرض اللوحة بعرض لا يقل عن 1.33 متر. كما يمكن تعليق لوحتين أو ثلاث فوق الكنبه بحيث لا يقل عرض اللوحات عن ثلثي عرض الكنبه مع ترك مسافة لا تقل عن 2.5 سم و 5 سم بين اللوحات (Britannica. 2025, p 8).



شكل 11 عرض اللوحة بالنسبة للكنبة

كما يجب علينا ان نضع في الاعتبار أن هذه الأسس ليست ملزمة للمصمم أو لغيره إذا استخدمها أو التزم بها ولكن من الأفضل الاهتمام بها ودراستها ووضعها في الاعتبار أثناء تصميمه وتنفيذه للديكور الداخلي حتى يمتاز المكان في النهاية بذوق راق ومريح للعين بشكل فني جميل يشعر بالجمال والانسجام ورؤية صحيحة للوحة التشكيلية، ووصول رسالتها عند وضعها في مكانها المناسب.

الخاتمة:

- في نهاية بحثنا هذا نكون قد علمنا أهمية اللوحة التشكيلية كعنصر بصري متكامل مع الفراغ الداخلي وقد ألممنا بكل ما هو متعلق بفنون التصميم الداخلي وتنسيق الديكور والتصميم الداخلي، وحقق هذا البحث الحصول على ذوق مثالي ورفيع في تصميم الفراغ الداخلي، كما ألقى الضوء على إتقان واحتراف عمل التصميم الداخلي وتنسيق الديكور واختيار الأماكن المثالية المختارة لوضع اللوحة الفنية التشكيلية.

النتائج:

- 1- إختيار موقع اللوحة يتطلب وعيا بالأسس التشكيلية للعمل الفني (التكوين – التوازن – الإيقاع – اللون – القيمة)
- 2- اللون في العمل الفني كاللون الأحمر في أعمال ماتيس يمكن أن تغير أدراك الفراغ الداخلي.
- 3- اللوحات التجريدية مثل أعمال كاندنسكي تنشيط الفضاء الداخلي وتمنحه طابعا ديناميكيا.
- 4- الواقعية مثل أعمال سيزان تضيف شعور بالسكينة والهدوء والانسجام.

التوصيات:

- 1- مراعاة ارتفاع اللوحة ومستوي النظر عند تعليقها.
- 2- انسجام وتوافق درجات ألوان اللوحة مع ألوان الفراغ الداخلي المحيط.
- 3- تشجيع المصممين على الاستعانة بفنانين تشكيليين لصياغة المشهد البصري.
- 4- ضرورة الاطلاع على الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في مختلف بلاد العالم والاطلاع على كل ما هو جديد للاستفادة منه.

قائمة المراجع:

اولا المراجع العربية:

- 1- النصار، سمر: (2010)، مسيرة الحركة الفنية التشكيلية السعودية النشأة والتطور، دار المريخ للنشر، الرياض، ص129.
- 2- بوزيان آمنة، (2020م)، الدرس الانطباعية بول سيزان نموذجا، كلية الادب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجمهورية الجزائرية.
- 3- بدر الدين أبو غازي، "الطابع القومي لفنوننا المعاصرة، شخصية مصر والطابع القومي لفنوننا المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987. ص9.

- 4- حنان الهزاع، نورة بنت عبد الرحمن عضو لجنة الفنون التشكيلية بالجمعية، الجمعة 30 جمادى الأولى 1431 هـ - 14 مايو 2010م - القيمة الجمالية في التصوير التشكيلي، محاضر بجامعة الرياض، جريدة الرياض، ع15299
 - 5- قاسم، ولاء إبراهيم، فلسفة الحضارات وأثرها في الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصوير في كلية التربية النوعية في الإسكندرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، 2011، ص 7.
 - 6- صلاح منصور، سيولة العولمة واستسلام ما بعد الحداثة في الفنون التشكيلية، ملتقى تشكيلي ص: 65-66.
 - 7- صبري منصور، آفاق الفن التشكيلي (دراسات تشكيلية)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 200 ص 52.
 - 8- نبيل الحسيني: "منابع الرؤية في الفن"، دار النشر، ص 52,53,54.
- ثانيا المراجع الاجنبية:
- 9- Arnheim, R. (2004). *Art and visual perception: A psychology of the creative eye* (2nd ed.). University of California Press. <https://www.ucpress.edu/books/art-and-visual-perception-second1>
 - 10-ArtPiq. (2024, March 20). *The ultimate guide to hanging art at the perfect height*. ArtPiq. <https://artpiq.net/blogs/news/the-ultimate-guide-to-hanging-art-at-the-perfect-height>
 - 11-Britannica. (2025, August 8). *Interior design – Space, function, aesthetics*. In *Encyclopedia Britannica*. <https://www.britannica.com/art/interior-design/Design-relationships>
 - 12-Pylypchuk, O., & Polubok, A. (2024). Transformation of methods of art objects using in interior design. *Culture and Arts in the Modern World*, 25, 108–124. <https://doi.org/10.31866/2410>
 - 13-Ching, F. D. K., & Binggeli, C. (2018). *Interior design illustrated* (4th ed.). John Wiley & Sons. https://books.google.com.eg/books/about/Interior_DesignIllustrated
 - 14-Moore, J. H. (1981). *Exaggerating sex, wages, and treatment here: Americans in Australia*. University of Queensland Press.
 - 15-Kandinsky, W. (1994). *Complete writings on art*. Da Capo Press.
 - 16-Seymour, V. (2023). *Principles of composition in art and design*. Virginia Seymour.
 - 17-Written. (2025). *Balance in art – Definition, examples and why it is important*. Written.